**جـاءت بـشـارة الـفـرح**

**"اللوز الاردني يكتسح موائد العالم بلا منازع "**

**اكتشافات السياحه الزراعيه في الاردن**

**اعداد : محمد وهيب**

**جمعية ادلاء السياح الاردنيين**

**ملخص محاضرة القيت في جمعية ادلاء السياح بتاريخ 29-6-2021**

**البدايه**

انه لامر محير يثير الفضول ويسحر العقول !

هل اللوز المغطى بطبقة من السكر الملون والمسمى لوز الاردن والمنتشر في معظم دول العالم اصله من الاردن ؟

وما هو سبب هذا الانتشار المدهش اللوز الاردني بمسماه الحقيقي في معظم دول العالم   
(Jordan's Almond )

ولماذا ما زال اللوز الاردني هو الافضل عالميا والمهيمن في مناسبات السعادة والفرح وحفلات الخطوبه والزواج بلا منازع ؟

ولماذا يتم توزيعه في المناسبات بخمسة حبات تمثل ( السعاده ، الصحه ، طول العمر ، الثروه ، والخصوبه )؟

وما هو الدافع لدى الاوربيون عامة و اليونانيين خاصة في عاداتهم التي يطبقونها في النوم قائلين (ان اي فتاة تنام وتضع اسفل مخدتها حبات من اللوز الاردني فانها ستحلم بالرجل الذي سوف تتزوج به في قابل الايام )! انه لامر يثير العجب ، فما هذا اللوز الاردني الذي يحمل في مكوناته كل هذه القوى الحقيقيه والسحريه والخياليه بل العظيمه .

يصف البعض اللوز الاردني فيقول :

انه اطيب لوز في العالم ، ويستحوذ على اهتمام الغرب والشرق وحطم اسطورة اللوز اليوناني والروماني والفرنسي والاسباني والبريطاني والايطالي والامريكي ، وتربع الان على عرش اللوز العالمي باعتراف العلماء والخبراء، لا بل انه مستقبل السياحة الزراعية في الاردن التي ستفتح أبوابها للجمهور؛ فتدعوهم لزيارتها والاستمتاع بمنتجاتها وخدماتها الزراعية.

ليرافقها نشاطات مثل شراء منتجات المزرعة مباشرة، أو التجول في متاهات اشجار اللوز ، أو جني ثمار اللوز ، أو ، حتى الإقامة في ضيافة المزرعة. فتفتح المزارع أبوابها للجمهور لزيارتها للتمتع بالهواء الطلق، والاسترخاء، وبالإنتاج الصحي المغذي الذي يكون بالضرورة طازجًا ومقطوفًا لتوه. وقد اسهب الخبراء في وصف فوائد اللوز التي تفوق التوقعات ، ويدفعنا نحو الادلاء الى طرح مبادرة انشاء منحف وحديقة الارض المباركه بزيتونها المهراسي ولوزها الاردني وتمرها المجهول ومائها المقدس وغيره الكثير من النباتات

**قصة نجاح**

لقد اعترف العالم قبل شهور إن زيتون المهراس، في منطقة الميسر في بلدة الهاشمية التابعة لمحافظة عجلون، يُعتبر من أقدم السلالات الجينية للزيتون في مناطق حوض البحر المتوسط، حيث بيّنت تحاليل الخريطة الجينية للمهراس أنها الأقرب جينياً لتكون الأصل لزيتون اوروبا و إسبانيا وإيطاليا وقبرص وغيرها والواقعة مع زيتون المهراس ضمن ذات المجموعة الوراثية وتم نشر البحث في ارقى المجلات العالميه .

* واليوم على العالم ان يعترف مرة اخرى بل ومرات لاحقه ان اللوز الاردني يعتبر من اقدم السلالات الجينيه للوز في العالم انطلاقا من ارض الاردن المباركه في منطقة حوض البحر المتوسط ، من هنا من موطن الاجداد وعبق التاريخ .
* اوليست الارض المباركه هنا في الاردن وجواره التي ذكرتها ايات القران الكريم ، اليست من اكناف بيت المقدس الذي بارك الله حوله ومحيطه
* اولم تفتح السماء ثلاث مرات هنا لانبياء الله ورسله الياس والمسيح ومحمد عليهم افضل الصلوات والتسليم
* الم يبارك المسيح اطفال الاردن على الجانب الشرقي لنهر الاردن بحضور الجموع التي ذهبت وتلهفت للقائه ، باعتبارهم ثمرة الحياة وفرحتها
* اليس الجانب الشرقي من نهر الاردن هو المكان الذي اعلن ا فيه المسيح عليه السلام ان الزواج مقدس لا انفكاك له،ونتساءل لماذا نضع اللوز الاردني على طاولات العالم في حفلات الزواج .
* واين نحن من رحلة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما وطات قدماه الشريفتان ارض الاردن المباركه مرورا بجوار نهر الاردن الى جرش مرتين في رحلة الايلاف القرشي ، الا نذكر رحلة السيد المسيح في ربوع الاردن ووصوله الى الاردن واقامته هنا في ظلال اشجارها المباركة
* ومن ثم اليست هذه المنطقه التي اانطلقت منها المسيحية الى كافة ارجاء العالم. باعتراف المؤرخين والعلماء ورجال الدين ، ورافق ذلك الانتشار منتجات الارض المباركه مثل مائها ولوزها وحتى تربتها المباركة .

وها هي بركة اللوز الاردني تعم الكرة الارضيه منطلقة من الاردن هنا الارض المباركه بنباتها وانسانها وارضها الطاهرة يا اردننا العظيم ها هو العالم كله يتمتع ببركتك بلوزك البهي الجميل المميز بطعمه اللذيذ :

ويابى الغربيون ان يعترفوا بان لوز الاردن جاء من الاردن وذهبوا يبحثون عن اماكن واسماء في اوروبا لعلها تسعفهم في تبرير ميولهم التي لم ترى النور كثيرا سر وجود اللوز الاردني على اراضيهم ، فقال احدهم أن لوز الاردن ا هو تحريف لاسم مدينة فردان التي تقع في شمال شرق فرنسا والبعض الاخر قال Jardina. ثم في القرن الثالث عشر، عندما أحضر الصليبيون في العصور الوسطى السكر من الاردن إلى أوروبا بعد حملاتهم في الأراضي المقدسة، كان السكر ذا قيمة كبيرة ويعتبر طبيًا. خلال ذلك الوقت، بدأ الصيدلاني في فردان بتغطية الأدوية الطبيه بالسكر (يطلق عليها دراجيه) لتسهيل تناولها بمذاق حلو ، واشتهرت مدينة فردان بكونها دراج في [فردان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%86) , ثم عاد الغربيون للقول ان اللوز الأردني نشأ في روما القديمة ايضا ، حيث تم تقديم اللوز المغطى بالعسل ثم بالسكر المونتريالي بواسطة خباز روماني وحلواني يُدعى يوليوس دراغاتوس. كان يطلق على حلوياته دراجاتي وكان يخدمها النبلاء في حفلات الزفاف والولادات.  عندما أصبح السكر متاحًا بسهولة أكبر في القرن الخامس عشر ، تم طلاء المكسرات بالسكر بدلاً من ذلك. في سولمونا بإيطاليا، أتقنت عائلة بيلينو تقنية صنع اللوز المطحون وايضا اطلقو عليه تسمية (كومفتي ).

وفي اسبانيا ايضا يتكرر المشهد ولكن يتضح بشكل جلي أن العرب هم الذين اعتنوا واهتموا باللوز في إسبانيا أيام الحكم الإسلامي في الأندلس، وقبل عام 1500، أي قبل سقوط غرناطة في أيدي قوات الملكة إيزابيلا والملك فرديناند. ولا يزال الإسبان والطليان يستخدمون اللوز في أكثر الحلويات شعبية، والتي تدعى «تورون» (turrun) المخلوطة بالعسل والسكر وغيره. حيث كانوا يستخرجون الحليب من اللوز ويسمى «حليب اللوز» الذي يستخدم في صناعة الحلويات.

اللوز اردني عربي وصل الى اوروبا وامريكا وما زال محتفظا باسمه ليومنا الحاضر :

ومن مميزات اللوز الاردني ان له مواسم وهي :

* موسم اللوز الأخضر
* واللوز الناضج (الفرك)
* ثم اللوز اليابس.
* يبدأ موسم اللوز الأخضر في أوائل آذار لينتهي في منتصف نيسان. ويمتاز هذا الموسم بارتفاع ربحيته لأن وزن اللوز يكون في أوجِه، كما يلقى رواجاً واسعاً.

**تحليل الاسم :**

ولو رجعنا الى تحليل اسم اللوز لوجدنا ايضا انه يحمل اصولا شرقيه فهم في الغرب يسمونه الموند Almond وهي تسميه تتحدر من اللاتينية (amandola) التي يعود أصلها إلى كلمة (amingdola) هذا الاسم يطلق علمياً على كل شيء يشبه شكل حبة اللوز المأخوذة عن اليونانية ويبدو أن «ال» التعريف العربية هي الفارق في بعض الأسماء وكان الاسم يستخدم لأول مرة من «ال» التعريف في الإيطالية (mandorla). ويلفظ الإنجليز الاسم من دون لفظ الألف «ah-mond» ويلفظ الاسم بالفرنسية الحديثة بـ«amande»، وفيما يسميه الأتراك والهنود والإيرانيون والباكستانيون بـ«بادام» (Baadaam)، يطلق عليه العرب اسم «اللوز» وهو اسم من اصل ارامي من منطقتنا العربيه (Lawz - Luz) والبعض اسم «المنج». يطلق علمياً على اللوز اسم (Prunus amygdalus) الذي يعود إلى فصيلة الخوخ «Prunus» التابعة لعائلة «Rosaceae» التي تضم الكرز والدراقن وغيرهما. وتقول المعلومات المتوافرة، ولان شكل اللوزة تشبه الهلال فقد بدات الاصوات تعلو ان اللوز من مناطق بلاد الشام والهلال الخصيب اي إن أصل اللوز يعود إلى لبنان ،فلسطين ،الأردن ، وسورية ، والعراق، ولعل هذا الطرح الجديد يؤكد ان العالم الغربي اخذ يقترب من الحقيقه في ان اسم الاردن واللوز وحتى الموند كلها من المشرق فهم يقولون (Jordan's Almond )وعليه فقد انكشفت الحقيقه وظهر البيان ان اصل اللوز من الاردن ومن ارض نهر الاردن ومن ضفتي نهر الاردن، افلا يحق لنا ان نفتخر بهذا الاكتشاف ونرفع صوتنا عاليا :

**عالمية اللوز الاردني**

تم العثور على آثار لنبتة اللوز وحباته في قبر الفرعون توت عنخ آمون، الذي يعود تاريخه إلى العام 1325 قبل الميلاد، وعلى الأرجح أن الفراعنة استوردوا اللوز مثله مثل الكثير من البضائع والنباتات والأخشاب من سواحل لبنان وفلسطين والاردن القريبة. كما وصلت آثار اللوز إلى أيسلاندا في شمال المعمورة وقرب المحيط المتجمد الشمالي، بالإضافة إلى ألمانيا. في اليونان يستخدم اللوز بكثرة في صناعة مختلف أنواع الحلويات والمأكولات، خاصة في حلويات الأعراس والاحتفالات، بسبب اللون الأبيض لقلب اللوز وحبته. ويؤكل اللوز في دول المشرق كإيطاليا وبعض الدول الأوروبية أخضر نَيّئاً، خاصة الحُلو منه، وهناك أنواع عدة في لبنان غالية الثمن مثل «العوجا» ذي الحبة الكبيرة الطيبة، الحال في اليونان في تزيين وصناعة شتى أنواع الحلوى. وتقول المعلومات المتوافرة أيضاً، إن اللوز المغربي، وهو من الأنواع الممتازة بسبب حبته السمينة الصغيرة والمدورة، وملمسه اللطيف وطعمه الطيب، تم جلبه من إسبانيا ثم أصبح من أكثر النباتات شعبية في أميركا الشمالية، قبل أن ينتشر في جميع أنحاء المعمورة.

**عادات الاردنيين مستمره**

غالبًا ما يستخدم اللوز الأردني كهدية زفاف - مثل بومبونيير الإيطالي - حيث يرمز اللوز "المر" والسكر "الحلو" إلى مرارة الحياة وحلاوة الحب. غالبًا ما يتم تجميع الحلويات في مجموعات من خمسة أفراد لتمثيل السعادة والصحة وطول العمر والثروة والخصوبة.  في حفلات الزفاف الإيطالية واليونانية ، يتم وضع اللوز في مجموعات مكونة من خمسة أفراد، وهو رقم فردي غير قابل للتجزئة ليرمز إلى وحدة الزوج والزوجة. في وخاصة في بلادنا العربيه .

واخيرا توافق الخبراء وانحنت رؤوسهم ونكسوا راياتهم معترفين بان مصطلح لوز الاردن المشار إليه هو اصل لمجموعة متنوعة من اللوز المزروعة في الأصل على طول نهر الأردن بضفتيه والتي تتميز بحبات طويلة ورقيقة ونحيلة وناعمة إلى حد ما في اغلفه سميكة وثقيلة ، وفي مرحلة لاحقه تم تصديره من الاردن مع السكر المونتريالي الاردني الناعم الذي يغلف حبات اللوز ويشكل طبقة فوق حبة اللوز باللون الذي كان الاجداد يحبونه ، هذا اللوز الذي كان يقطف من الاشجار التي تشرب من مياه الينابيع العذبه المتدفقه من سفوح البلقاء ومادبا والكرك والشوبك والطفيله وعجلون وجرش باتجاه نهر الاردن لتصبح مياه نهر الاردن اكثر عذوبة ، ويصبح اللوز الاردني ، اشهر انواع اللوز العالمي من الارض المباركه

**اجدادنا في مادبا وحكايتهم مع اللوز**

كان لاجدادنا قبل مئات السنين حكايات مع اللوز الاردني في حياتهم اليوميه التي عكست المعتقدات الدينيه والماثورات

وتم ذكر اللوز في الإنجيل ما لا يقل عن عشر مرات، واعتبر في بعض النصوص واحداً من أفضل أنواع النباتات، ولا تزال الكثير من الطوائف المسيحية الشرقية والغربية تستخدم أغصان شجر اللوز للتعبير عن الولادة العذرية للمسيح عليه السلام، ورمزاً لمريم العذراء.، وعادة ما كان يلجأ الرسّامون في قديم الزمان إلى إحاطة الطفل يسوع المسيح بأغصان اللوز ، ونحن نعلم ان اللوز اول الاشجار واللوزيات اثمارا وتنويرا وفي ذلك كما يشير خبراء الانجيل ان الله يعتني بعباده مبكرا ويسهر على راحتهم ، الامر الذي يعكس الاهتمام باللوز في ذلك الوقت .

وفي الاسلام اشارات في الحديث النبوي الى عصا اللوز المر وبركتها ومكانتها في التخفيف من المصاعب

یذكر العلاّمة المرحوم روكس بن زائد العزیزي في بحث له حول تكریم الاشجار في موسوعة (معلمة التراث الاردني )

قائلا «ومن الاشجار المحترمة لدى الاردنیین قدیماً شجرة (اللوز) لاعتقادھم ان الانبیاء اتخذوا لھم عصیاً من اللوز، ومن احترامھم لھذا النوع من الاشجار ان یتخذ بعضھم قطعة صغیرة من عود اللوز لیربطھا بمؤخرة عقاله لتحمیه من الصداع ومن الاحلام المزعجة .

واخيرا جاءت بشارة الفرح

ايها الاروبيون والامريكان والعالم الذي احب اللوز الاردني هاهي الدلائل الاثريه والمخبريه ووصوفات الرحاله والمؤرخين القدامى والمحدثين تحدثنا باخبار تثير الفرح والبهجة ، فلقد وجدنا المصدر الاساس والموطن الدافئ ل اللوز الاردني وها هي الدلائل الماديه وغير الماديه تؤكد لنا بما لا يقبل الشك اننا امام الحقيقة التي لا مناص من مواجهتها

فلقد دلت نتائج الفحوص المخبريه على ان اهل الاردن قد زرعوا اللوز الذي احبوه منذ اكثر من سبعة الاف عام قبل الميلاد اي ما يعادل تسعة الاف عام من يومنا الحاضر، هذا الارث الضارب اعماقه في جذور التاريخ يضئ لنا شمعة الهدايه للوصول الى الحقيقه ، فقد ظهرت بذار اللوز الاردني في موا قع استيطان الانسان الاول خلال العصور الحجريه في الاغوار والمرتفعات ، كذلك ظهرت بذار اللوز الاردني في موقع طبقة فحل وفي عراق الدب في عجلون وفي غور الصافي وعين غزال خلال العصور البرونزيه والحديديه والكلاسيكيه والاسلاميه بلا انقطاع ، وقد نشرت نتائج هذه الاكتشافات في المجلات العلميه المتخصصه في علم الاثار والبيئه في مختلف دول العالم .

واختم بالقول الشعبي :

**يا لوز يا مجنون بتزهر في كانون.**